٢٤٦
ح ٩٤٢
ص

الجامعـــة الإسلاميـــة - غـــزة
عمـــادة الـدراســـات العـليـــا

الأحاديث التي سكت عنها الإمام الترمذي في سننه
جمعاً وتخريجاً ودراسةً

من كتاب الطهارة حتى آخر كتاب القدر

إعـداد الطـالب
عادل محمد سليمان شيخ العيد

إشـــراف
الدكتور : إسماعيل رضوان حفظه الله ،،،

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
(بحث تكميلي) في قسم الحديث الشريف بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة .

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

﴿ النمل ١٩﴾

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم " **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** " (١) أتقدم بالشكر إلى مشرفي الفاضل / د. إسماعيل رضوان الذي أولاني الاهتمام وفتح لي قلبه وبيته حتى اكتملت هذه الرسالة إلى ما هي عليه . كما وأتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل / د. نافذ حماد الذي أشار علي بهذه الرسالة فكانت حسنة من حسناته ، وإلى عمادة كلية أصول الدين التي أولتنا التعليم الابتدائي البكالوريوس بكافة متطلباته ، ممثلة في عميدها / د. أحمد أبو حلبية وإلى جميع الأساتذة في كليتي المباركة الذين لم يألوا جهدا في بذل النصح والتوجيه والإرشاد لكل من أممهم نشرا للعلم الشرعي وابتغاءا للأجر من الله . وإلى عمادة الدراسات العليا التي أتاحت لنا الفرصة بالقبول بالالتحاق بالدراسات العليا قسم الحديث الشريف ممثلة في عميدها / د. إحسان الأغا .

وأتقدم بالشكر إلى هذا الصرح الشامخ الجامعة الإسلامية ممثلة برئيسها / د. محمد صقر والقائم بأعماله / د. محمد شبير ؛ وذلك على ما بذلوه لرفعة الجامعة وارتقائها ، والشكر إلى أستاذي الفاضلين عضوي المناقشة : د .

و د .

ولا يفوتني أن أشكر الأخوة القائمين على المكتبات العامة والأخوة أصحاب المكتبات الخاصة وأخص بالذكر الأخوة القائمين على المكتبة المركزية وقاعة التخريج .

والشكر والوفاء إلى كل من ساهم وشارك في إخراج هذه الرسالة معنويا وماديا ، وأخص بالذكر : أخي أحمد شيخ العيد ، و د. يونس الأسطل ، و د. محمد أبو شعبان ، و أ. أيمن القريناوي وأ. مجدي أبوموسى ، وإلى الأخ أبو إبراهيم حميد أبو غرارة (من اللد (٢)) لما أسدوا من المعونة ، لهم من الله عظيم الأجر والثواب .

ولا يفوتني أن أشكر أفراد أسرتي : إخواني وأخواتي وزوجتي الذين آزروني أعباء ومشقة التعليم ، برا ورحما ، وصلهم الله برحمته ومغفرته ورضوانه ، لتقر أعينهم بنعمة الله في الأولى ، وجنته في الآخرة . وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه،بلفظه ٣٨٣/٣ ح١٩٦١ كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك . وأبو داود في سننه ، بنحوه ٢٥٦/٤ ح ٤٨١١ كتاب الأدب باب في شكر المعروف . وأحمد في مسنده ، بلفظه ٢٩٥/٧ ح ٧٤٩٥ .

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (صادر) ١٥/٥ : " لد : بالضم والتشديد .. قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين عند بابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله " . قلت : أما اليوم فهي مدينة عامرة تئن تحت وطأة الاحتلال منذ عام ١٩٤٨م ، مثل باقي ديار وقرى بيت المقدس وأكنافه ، لا أبعد الله النجعة حتى أقر عيوننا برايةالإسلام ترفرف على صخرة بيت المقدس ، آمين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

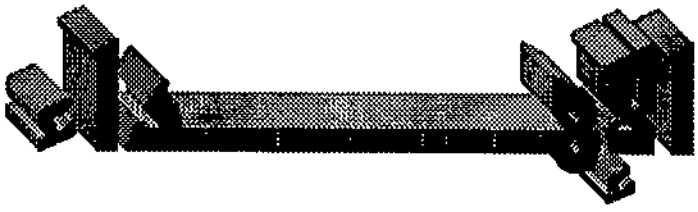

أهدي هذا العمل إلى والدي العزيز وأمي الغالية وأخي الأكبر " أبو نضال " الذي شملنا بعطفه وإلى زوجتي وأولادي وكذا إخوتي في الرحم وفي الإسلام ؛ من تشوَّفت قلوبُهم أملاً أن أُتَمِّم هذه الرسالة التي ما كُنَّا بالغيه إلا بشقِّ الأنفس إن ربَّكم لرءُوفٌ رحيمٌ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكـــر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العـــرش العظيم ، وعملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم " **مَنْ لا يَشْكُرْ النَّاسَ لا يَشْكُرْ اللَّهَ** " (١) أتقدم بالشكر إلى مشرفي الفاضل / د. إسماعيل رضوان الذي أولاني الاهتمام وفتح لي قلبه وبيتـــه حتى اكتملت هذه الرسالة إلى ما هي عليه . كما وأتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل / د. نـــافذ حماد الذي أشار علي بهذه الرسالة فكانت حسنةً من حسناته ، وإلى عمادة كلية أصول الديـــن التي أولتنا التعليم الابتدائي البكالوريوس بكافة متطلباته ، ممثلةً في عميدها / د. أحمـــد أبـــو حلبية وإلى جميع الأساتذة في كلِّيتي المباركة الذين لم يألوا جهداً في بذل النصـــح والتوجيـــه والإرشاد لكل من أمَّمهم نشراً للعلم الشرعي وابتغاءاً للأجر من الله . وإلى عمادة الدراســـات العليا التي أتاحت لنا الفرصة بالقَبول بالالتحاق بالدراسات العليا قسم الحديث الشريف ممثلـــةً في عميدها / د. إحسان الأغا .

وأتقدم بالشكر إلى هذا الصرح الشامخ الجامعة الإسلامية ممثلة برئيسها / د. محمد صقـــر والقائم بأعماله / د. محمد شبير ؛ وذلك على ما بذلوه لرفعة الجامعة وارتقائها ، والشكر إلـــى أستاذي الفاضلين عضوي المناقشة : د . ، و د.

ولا يفوتني أن أشكر الأخوة القائمين على المكتبات العامة والأخـــوة أصحـــاب المكتبـــات الخاصة وأخص بالذكر الأخوة القائمين على المكتبة المركزية وقاعة التخريج .

والشكر والوفاء إلى كل من ساهم وشارك في إخراج هذه الرسالة معنوياً ومادياً ، وأخـــص بالذكر : أخي أحمد شيخ العيد ، و د. يونس الأسطل ، و د. محمد أبو شـــعبان ، و أ. أيمـــن القريناوي وأ. مجدي أبوموسى ، وإلى الأخ أبو إبراهيم حميد أبو غرارة (من اللد (٢)) لمـــا أسدوا من المعونة ، لهم من الله عظيم الأجر والثواب .

ولا يفوتني أن أشكر أفراد أسرتي : إخواني وأخواتي وزوجتي الذين آزروني أعباء ومشـــقة التعليم ، برا ورحما ، وصليم الله برحمته ومغفرته ورضوانه ، لتقر أعينهم بنعمـــة الله فـــي الأولى ، وجنته في الآخرة . وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه،بلفظه ٣٨٣/٣ ح١٩٦١ كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك . وأبـــو داود في سننه ، بنحوه ٢٥٦/٤ ح ٤٨١١ كتاب الأدب باب في شكر المعروف . وأحمد في مسنده ، بلفظه ٢٩٥/٧ ح ٧٤٩٥ .

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (صادر) ٥/١٥: " لد : بالضم والتشديد .. قرية قرب بيت المقدس مـــن نواحـــي فلسطين عند بابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله " . قلت : أما اليوم فهي مدينة عامرة تئن تحت وطأة الاحتلال منذ عـــام ١٩٤٨م ، مثل باقي ديار وقرى بيت المقدس وأكنافه ، لا أبعد الله النجعة حتى أقر عيوننا برايةِ الإسلام ترفرف على صخرة بيت المقدس ، آمين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدِ الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله بعثه الله بالحق بشيرًا ونذيرًا ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئًا ، وبعد :

قال تعالى : " **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما** " (الأحزاب : ٧٠-٧١) .

وعن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال رجل : إن هذه موعظة مودع فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال : " **أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ** " (١) .

ولقد أنزل الله كتابه تبيانا لكل شيء ووضح ذلك على لسان نبيه فقيد مطلقه ، وفصل مجمله وخصص عامه ، حتى تركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك ولا ينتكبها إلا ضال. وجعل الله العلماء ورثة الأنبياء ، فحفظوا السنة في دواوين ومصنفات خشية أن يدرس العلم ، وكان من أهم المصنفات جامع الإمام الترمذي المشهور بسنن الترمذي ، وهو يقع في المرتبة الثالثة بعد صحيحي البخاري ومسلم اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله وذلك كما حققه حاجي خليفة صاحب كشف الظنون (٢) ، والسيد صديق حسن القنوجي صاحب الحطة (٣)

٥٣٠١٨٩

(١) سنن الترمذي ، بلفظه ، ٤/ ٣٠٨ ح ٢٦٨٥ كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع . وقال الترمذي حسن صحيح ، وسنن أبي داود ، مطولا ٤/ ٢٠٠ ح٦٠٧ كتاب السنة باب في لزوم السنة ، وسنن ابن ماجة ، بنحوه ١/ ١٥ ح ٤٢ في المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، ومسند أحمد ، بنحوه ١٣/ ٢٧٩ ح١٧٠٧٩ ، ومطولا ١٣/ ٢٧٨ ح ١٧٠٨٠ ، وسنن الدارمي ، بنحوه ١/ ٣٥ ح ٩٦ المقدمة باب اتباع السنة .

(٢) كشف الظنون ١/ ٤٤١ .

(٣) الحطة ص ٢٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمباركفوري في مقدمة شرحه لسنن الترمذي (١) ، ومن المعاصرين الدكتور نور الدين عتر في كتابه (الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين) (٢) .

والإمام الترمذي من أئمة النقد المشهورين وهو من أوائل من صنف الأخبار على طريقة الأبواب المعلة فجاء كتابه حافلاً بالكلام على العلل والغوص على المعاني الدقيقة . وقد خص العلل بكتاب خاص من سننه وأفرد كتابًا آخر في العلل وأسماه العلل الكبير .

ومعلوم أن الإمام الترمذي حكم على أحاديث كثيرة بالصحة أو الحسن أو جمع بينهما وسكت عن بعضها ، وهذا القسم هو موضوع هذه الدراسة .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) مقدمة تحفة الأحوذي ص ٢٥٨ .

(٢) الموازنة ص ٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً : أهمية الموضوع وبواعث اختياره :

تنبع أهمية هذا الموضوع مما يلي :

١- سنن الترمذي من أهم كتب السنة بعد الصحيحين ، والاهتمام به وخدمته من الأهمية بمكان .

٢- الإمام الترمذي أمام مُبَرِّز في العلل ، وقد ضمَّن كتابه كثيرًا من العلل ، والتعرف على منهجه مهم للمتخصصين .

٣- بيان مرتبة الأحاديث التي سكت عنها الترمذي .

٤- التعرف على منهج الترمذي في المسكوت عنه من الأحاديث .

٥- هذا الموضوع يلبي رغبة عندي في تقديم خدمة للسنة النبوية والمكتبة الإسلامية عامة ولإخواني الطلبة في مجال التخصص خاصة .

ومما شجعني على خوض غمار هذه الدراسة إشارة أُستاذي الفاضل الدكتور : نافذ حسين حماد ، فضلاً عن تشجيع الدكتور همام سعيد – حفظه الله – بالأردن ، وقد لاقى ذلك قَبولاً عند باقي الأساتذة الأكارم في كليتي المباركة .

ثانيًا : أهداف البحث :

١- جمع الأحاديث التي سكت عنها الترمذي في كتاب مستقل ، وتشمل ما سكت عنه الترمذي ولم يتكلم عنه بشيء يفيد الحكم ، وما قال فيه أصح شيء في هذا الباب ، وما قال فيه أحسن شيء في هذا الباب ، وما قال عنه هذا حديث غريب ، وتخريجها ، والحكم عليها .

٢- التعرف على منهج الترمذي في الأحاديث التي سكت عنها في سننه .

٣- تفسير بعض اصطلاحات الترمذي التي تتعلق بالمسكوت عنه من الأحاديث كقوله : " **أصح شيء في الباب** " ، وقوله " **أحسن شيء في الباب** " ، وقوله : " **وهذا حديث غريب** " وغير ذلك .

ثالثًا : الدراسات السابقة :

حظي سنن الترمذي بأهمية بالغة من العلماء قديمًا وحديثًا تحقيقًا وشرحًا وبيان منهج : حقق الشيخ أحمد شاكر ٦١٦ حديثًا من أول السنن ، ثم اخترمته المنية وقد تكلم على الأحاديث واستفاض شرحًا في بعضها ودراسة لأسانيد بعضها ، ثم أكمل محمد فؤاد عبد الباقي من كتاب الزكاة حتى آخر كتاب الحج ، ثم قام عبد القادر حسونة بتحقيق باقي الكتاب ، وميَّز الألباني الصحيح من الضعيف من سنن الترمذي ، وهناك ثلاث رسائل ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضبط الأحاديث وتخريجها وبيان مرتبتها وهي لِ :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- وصي الله الأعظمي (تحقيق القسم الثالث)

٢- محمد زكي خير (تحقيق القسم الرابع)

٣- محمد محمد إبراهيم (تحقيق القسم الخامس)

وهناك دراسة لما انفرد بتحسينه الترمذي من بين الكتب الستة لعبدالرحمن بن صالح محيي الدين - رسالة ماجستير - .

أما الشروح : فشرحه الحافظ ابن العربي المالكي ٥٤٦ هـ في عارضته ، وشرح نحو ثلثين منه ابن سيد الناس ٧٣٤ هـ في عشر مجلدات ، وأكمله الحافظ زين الدين العراقي ٨٠٦ هـ ، وشرحه الحافظ بن رجب الحنبلي ٧٩٥هـ ، وشرحه عمر بن رسلان البلقيني ٨٠٥هـ وسماه (العرف الشذي) ولكنه لم يتممه ، وشرح زين الدين عبد الرحيم بن أحمد بن النقيب الحنبلى ، وهو فى نحو عشرين مجلدا ، وقد احترق فى الفتنة ، وشرح زوائده على صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود ، ابن الملقن عمر بن على ٨٠٤هـ وهناك شرح لجلال الدين السيوطي ٩١١هـ أسماه (قوت المغتذي) ، وشرحه من المتأخرين المباركفوري الهندي ١٣٥٣هـ في كتابه (تحفة الأحوذي) ، ومحمد بن يوسف الحسيني النبوري في كتابه (معارف السنن شرح سنن الترمذي) ، وجمع غرائبه محمد علي محمد صالح .

وله مختصرات منها : مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل الباسلي الشافعي ٧٢٩ هـ ومختصر الجامع أيضا لنجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي الحنبلي ٧١٠ هـ وانتقى الحافظ صلاح الدين خليل العلائي مائة حديثا من عواليه (١) .

أما فيما يتعلق بالكلام على منهج الإمام الترمذي في سننه : (كشف النقاب عما يقول الترمذي في الباب) محمد حبيب الله مختار ، وقد أفرد المباركفوري (٢) كتابا مستقلا مقدمة لشرحه تحفة الأحوذي ، وقام الدكتور نور الدين عتر(٣) بالموازنة بين الصحيحين وسنن الترمذي ، وكلاهما أظهر أن لفظا : غريب وأصح شيء في الباب ليسا بحكم على الحديث ، ومعظم الأحاديث التي سكت عنها الترمذي في سننه من هذا القبيل .

أما كتب علوم الحديث : فقد ذكر الحافظ ابن الوزير الصنعاني في تنقيح الأنظارأن ما سكت عنه الترمذي في سننه ليس بحجة في الظاهر ثم قال : فمن أحب أن يعتمد على ما لم ينص الترمذي على صحته أو حسنه لزمه البحث (٤) .

---

(١) كشف الظنون ١/٤٤١- ٤٤٢ ، والحطة ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، دليل مؤلفات الحديث ١/٢٩١ .

(٢) مقدمة تحفة الأحوذي ص ٢٧٩ - ٢٩٩ .

(٣) الموازنة ص ١٧٥ - ١٨٤ .

(٤) توضيح الأفكار ١/٢٣٤ - ٢٣٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذه الرسالة سأفرد الأحاديث التي سكت عنها الإمام الترمذي في ســـننه ، وأوضـــح منهجه فيما سكت عنه إن شاء الله تعالى ، وهو المستعان .

رابعا : منهج البحث وطبيعة عملي فيه :

١- سأعمد بمشيئة الله تعالى إلى جمع الأحاديث التي سكت عنها الإمام الترمذي وأرتبها علـى حسب ورودها في الكتب التي التزمها في سننه وأذكر في الهامش الباب الذي ذكرت فيه.

٢- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي بتخريجه من الكتب الســـتة ومســـند أحمد وسنن الدارمي وموطأ مالك ، أما إذا كان في غيرهما فأتوسع في التخريج من كتب السنة ما استطعت .

٣- إذا كان الحديث – الذي سكت عنه – في الصحيحين أو أحدهما أحكم على الحديث مطلقـا وأكتفي بالحكم على السند إذا كان في غيرهما حسب قواعد علم المصطلح وأتوسع فـــي الحكم على الحديث بمجموع طرقه إن كان ضعيفا ما استطعت لذلك سبيلا

وسأستأنس بحكم العلماء على الحديث مقدما من ضعف ثم من حسن ثم من صحـح ، وإن خالفت فأوضح ذلك . كما وأتبع الحكم بمرتبة الرواة ، تنويها للخاص بعد العام وموجـز لمن أخرجه – من أصحاب الكتب الستة – غالبا .

وفي التوثيق أذكر المصدر ثم فوارق الألفاظ ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد ثم الكتاب والباب ، فإن أعيد المصدر في الصفحة لا أكرر الكتاب والباب إلا إن اختلف .

أما في الشواهد فأكتفي بذكر المصدر والجزء والصفحة ورقم الحديث .

٤- أذكر في ترجمة الراوي اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ووفاته ، ثم إن كـــان الـــراوي متفقا على توثيقه أو تضعيفه أكتفي بقول ابن حجر في "التقريب" والذهبي في " الكاشف " ، أما الراوي المختلف فيه فأتوسع في البحث عنه .

٥- أعول على ما أختم به الترجمة من أقوال النقاد ، وإلا أذكر ما أرتضيه في الراوي .

٦- إن تعارض الجرح والتوثيق أعتمد الجرح في الراوي إن كان مفسرا وإلا اعتمدت التوثيق

٧- أوضح غريب الحديث وأترجم للأعلام والأنساب والألقاب وأعرف بالأماكن والبلدان .

وسيكون إن شاء الله بين يدي الدراسة التطبيقية ذكر الطبعات المعتمدة في اختيار الأحاديث وصياغة أدق في ذلك ، وتوضيح الرموز المستخدمة في التوثيق .

خامسا : خطة البحث : يتكون البحث من مقدمة وبابين وخاتمة .

المقدمة : وتشتمل على أهمية الموضوع وبواعث اختياره وأهداف البحث ومنـــهج الباحث والدراسات السابقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول : الإمام الترمذي وكتابه السنن ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : الإمام الترمذي ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : عصر الإمام الترمذي .

المبحث الثاني : اسمه ولقبه وكنيته .

المبحث الثالث : مولده ونشأته ووفاته .

المبحث الرابع : حياته العلمية .

الفصل الثاني : سنن الإمام الترمذي ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أهمية كتاب السنن ومنزلته بين كتب السنة .

المبحث الثاني : منهج الإمام الترمذي في سننه وشرطه .

المبحث الثالث : منهج الإمام الترمذي في الجرح والتعديل والحكم على الأحاديث والتعليل .

الباب الثاني : الأحاديث التي سكت عنها الإمام الترمذي .

أولا : معنى المسكوت عنه في اللغة واصطلاح المحدثين ، وحكم المسكوت عنه من الأحاديث عند العلماء .

ثانيا : الدراسة التطبيقية العملية : وهي صلب الدراسة وستنصب على دراسة لحوالي ٢٤٧ حديثا مسكوتا عنه من أول كتاب الطهارة حتى آخر كتاب القدر ، وذلك من مجموع ٥٠٠ حديثا تقريبا سكت عنها الإمام الترمذي في سننه . سألتزم الأرقام التي اعتمدها المحقق صدقي محمد العطار في طبعة دار الفكر سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،وسأعطي الأحاديث التي سكت عنها الترمذي رقما متسلسلا في البحث إن شاء الله تعالى .

ثالثا : دراسة الأحاديث التي سكت عنها الإمام الترمذي وتشمل :

- ما سكت عنه وهو صحيح . - ما سكت عنه وهو حسن .
- ما سكت عنه وهو ضعيف .

خاتمة البحث : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس : تشتمل الفهارس التالية :

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث والآثار :

أ - فهرس الأحاديث . ب - فهرس الآثار .

٣- فهرس الرواة .

٤- فهرس المصادر والمراجع مرتبا هجائيا .

٥- فهرس الموضوعات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول

الإمام الترمذي وكتابه السنن

وفيه فصلان :

الفصل الأول : الإمام الترمذي ،

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : عصر الإمام الترمذي .

المبحث الثانى : اسمه ولقبه وكنيته .

المبحث الثالث : مولده ونشأته ووفاته .

المبحث الرابع : حياته العلمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

عصر الإمام الترمذي

قبل الشروع في دراسة حياة الإمام الترمذي يحسن البدء بنبذة عن عصره،على سنة الباحثين .

أولا – الناحية السياسية : لقد عاش الإمام الترمذي ما بين (٢٠٩-٢٧٩هـ = ٨٢٤ – ٨٩٢ م) وهو يقابل في التاريخ ما أسماه المؤرخون العصر الذهبي لتدوين السنة ، وبالتحديد فقد ولد الترمذي في خلافة عبد الله المأمون (١٩٨ هـ – ٢١٨ هـ) ، وكان الإسلام قد ضرب أباجيره (١) إلى بلاد الهند والصين وما وراء النهر شرقا ، وإلى المحيط الأطلسي وبلاد الأندلس غربا،ومن المحيط الهندى والسودان جنوبا إلى بلاد الترك والخزر والصقالبة شمالا

والناس في ذلك الزمان : إما مسلمون يدينون للحنفية السمحة ، وإما أهل ذمة يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون ، هذا على العموم ، وأما من الناحية الداخلية للحكم ، فقد استتب الأمن ابتداءا إلى أواخر العصر الذهبي (١٣٢ هـ – ٢٣٢ هـ) ثم حصل الإضطراب على الخلافة والملك ، فقتل المأمون أخاه الأمين (١٩٨هـ) (٢) ، وقرب في عصره الفرس الذين ناصروه إلى سدة الحكم ، وجاء المعتصم فأقصى الفرس ، وقرب الأتراك(٣) ، وولاهم المناصب الكبيرة ، من الوزارة ، وقيادة الجيش ، ولقد قامت بعض الثورات من العلويين أخمدها المعتصم ، وتوجه إلى عمورية (٤) وفتحها ، ونقل عاصمة الخلافة إلى سامراء (٥) بدلا من بغداد .

وظهرت في مصر أواخر القرن الثالث الهجرى الدولة الطولونية ، التى تزعمها أحمد بن طولون (٢٥٤ هـ – ٢٩٢ هـ) حيث استقل بمصر ، وبلاد الشام ، والحجاز(٦) ، مما أدى إلى تناقص الرقعة للدولة العباسية،إذا ما أضفنا إلى ذلك وجود خلافة أموية في الأندلس (٧)هذا وغيره أورث الضعف في جسد الدولة العباسية ، وخاصة في بداية العصر العباسى الثانى .

ولم يطلعنا التاريخ على مدى تأثر الإمام الترمذي بالأحداث السياسية من حوله ، والظاهر هو أنه عكف على طلب العلم والاشتغال به ، والمسلمون كل على ثغرة من ثغور الإسلام ؛

---

(١) البجر : الأمر العظيم ، والعجب ، والجمع : أباجر ، وجمع الجمع : أباجير . القاموس المحيط ص ٣١٢ .

(٢) البداية والنهاية ٢٨٧/٧ . (٣) تاريخ الإسلام د. حسن إبراهيم حسن ٣٢٣/٢ .

(٤) البداية والنهاية ٢٩٣/٧

(٥) سامراء : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقى دجلة . معجم البلدان ١٧٣/٣ ، ١٧٨ .

(٦) البداية والنهاية ٣٨٢/٧ ، ٤١٨ ، ٤٢١ .

(٧) الكامل في التاريخ ٥/ ٤٨٩، ٤٩٣ ، ٤٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلا يؤتين الإسلام من قبله ، وقد سد الإمام الترمذي مقاما جليلا في خدمة السنة المشـوفة ، في وقت سد جلة من أهل العلم مقام القضاء والإفتاء والنصح للأمراء وما إلى ذلك من أعمـال الخلافة وأعبائها ، ولو كان له أثر مباشر لنقل ، والله أعلم .

ثانيا – الناحية الاجتماعية : يقصد بالحالة الاجتماعية في بلد من البلاد ذكـــر طبقـات المجتمع في هذا المجتمع من حيث : الجنس ، والدين ، وعلاقة كل من هذه الطبقات بعضـــها ببعض ، ثم بحث نظام الأسرة ، وحياة أفرادها ، وما يتمتع كل منهم من الحرية ، ثم وصـــف البلاط ومجالس الخلفاء ، والأعياد والمواسم ، والولائم والحفلات ، وأماكن النزه ، ووصـــف المنازل وما فيها من طعام وشراب ولباس ، وما إلى ذلك من مظاهر المجتمع (١) .

وقد اعتمد الأمويون العرب في المناصب ، بينما اعتمد العباسيون الفرس ، وأسندوا إليهم المناصب المدنية والعسكرية ، ومن ثم قامت المنافسة بين العرب والفرس .

ولما جاء المعتصم – وكانت أمه تركية – اعتمد على العنصر التركي ، واتخذهم حرسا له ، وولاهم المناصب ، والولايات ، فحقد عليهم العرب والفرس معا ، وكان هناك الصراع أيضـــا بين العرب أنفسهم : عرب الشمال المضريين ، وعرب الجنوب اليمنيين ، وكان الشعب مكون في العصر العباسي الأول من : العرب ، ثم الفرس ، وخاصة الخراسانيين الذين ساعدوا على قيام الدولة العباسية ، والترك وخاصة أيام المعتصم ، والمغاربة وغيرهم .

والمسلمون منقسمون إلى : سنيين ، وشيعيين ، ولم يخمد الـــنزاع بينـــهم طـــوال العصـــر العباسي الأول ، بل تطور أطوارا مختلفة (٢).

ولقد كانت المدنية محصورة في المدن دون القرى عملا بقاعدة التمدن في تلك الأيام ، وهي أن تكون الثروة ، والأبهة حيثما يكون ولاة الأمر ، ومن يلوذ بهم من الخليفـــة ، وآل بيتـــه ، فرجال بلاطه ، فعماله ، ووزراءه ، وهؤلاء كانوا يقومون في المدن ، وخصوصا العواصم ، ولذلك عمرت : بغداد ، والبصرة ، ودمشق ، والفسطاط ، والقاهرة ، والقـــيروان ونحوهـــا ، وظلت القرى والضياع مغارس لا عمارة فيها ولا تكاد ترى أثرا من آثار ذلك التمدن في غير المدن . ففي هذه المدن فاضت ينابيع الثروة الإسلامية ، وعاش الناس في الرخـــاء والرغـــد بجوار الخليفة ورجال دولته ، ينالون جوائزهم ، وهداياـــاهم ، ويبيعـــون الســـلع والجواهـــر والأقمشة وما إليها ، وفي هذه المدن كان يجتمع العلماء ، والشعراء ، والندماء يتعيشون بمـــا يجود به الخليفة أو أمراؤهم ، أو رجال دولته .

---

(١) تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم ٣٢٣/٢ .

(٢) تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم ٣٢٣/٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمثل طبقات الناس في تلك الأيام قول فضل بن يحيى : " الناس أربع طبقـــات : ملـــوك قدمهم الاستحقاق ، ووزراء فضلتم الفطنة والرأي ، وعلية أنهضهم اليسار ، وأوساط ألحقـــهم بهم التأدب ، والناس بعدهم زبد جفاء ، وسيل غثاء ، لكع ولكاع ، وربيطة اتضـــــاع .. هـــم أحدهم طعمه ، ونومه ! (١) "

والفلاحون هم الفئة الكبرى من الناس في كل زمان ، سواء كانوا من أهل البلاد الأصليين ، ويسمونهم أهل الخراج ، فهؤلاء يعملون بالأجرة ، أو شركاء لأصحاب الأملاك من الخلفـاء ، وأصحاب الإقطاعيات الكبرى من الأمراء ، وكانوا يقنعون بالحصول بما يقوم بأود(٢) حياتهم، ويغلب عليهم الفقر المدقع ، وربما كان بينهم من لا يرى الدينار طول عمـــره ، فكـــان أهـــل الدولة يبذلون الدنانير مئاتا وآلافا ، وأهل القرى في فقر مدقع ، لو رأى أحدهم الدينار لقبلـــــه مثنى ، وثلاث ، ولو دفعت إليه عشرة دنانير أو عشرين لأصابه خبل ، أو مات لساعته (٣) .

ثالثا – الناحية الثقافية :

لقد كان القرن الثالث الهجرى (٢٠٠ – ٣٠٠ هـــ) أسعد القرون بجمع السنة وتدويـــــها ، ونقدها وتمحيصها ، ففيه ظهر أئمة الحديث وجهابذته ، وحذاق النقـــــاد وصيارفتـــه ، وفيـــه أشرقت شموس الكتب الستة ، وأمثالها التى كادت تشتمل على كل ما ثبت من الأحـاديث ، ولا يغيب عنها إلا النزر اليسير ، والتى يعتمد عليها الفقهاء والمستنبطون ، والمؤلفون والمعلمون، ويجد فيها طلبتهم الهداة والمصلحون والمتأدبون والأخلاقيون وعلماء النفس والاجتماع (٤).

يقول حاجى خليفة – بعد أن ذكر صحيحي البخارى ، ومسلم وما رزقهما الله مـــن حســن القبول شرقا وغربا – : " ثم ازداد انتشار هذا النوع من التصنيف ، وكـــثر فـــي الأيـــدى ، وتفرقت أغراض الناس ، وتنوعت مقاصدهم ، إلى أن انقرض ذلك العصر الذى قد جمعـــوا وألفوا فيه ، مثل : أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، ومثـــل : أبـــي داود ســـليمان بـــن الأشعث السجستاني ، وأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وغـــيرهم ، فكـــان هـــذا العصر خلاصة القرون في تحصيل هذا العلم ، وإليه المنتهى (٥) " .

ولا يخفي على عاقل شرف هذا القرن الذى جاء النص الشريف بفضله ، ومايسر الله فيه من خلفاء رفعوا أهل العلم – في جميع التخصصات – وأغدقوا عليهم الأعطيات ، وحبوهم

---

(١) تاريخ التمدن الإسلامى ص ٤٢٠.

(٢) الأود : هو تقويم المعوج . لسان العرب ٧٥/٣ .

(٣) تاريخ التمدن ص ٤٢٢

(٤) دفاع عن السنة ص ٢٦– ٢٧ .

(٥)كشف الظنون ٤٩٦/١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ن)

- نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ ، (وهو ملحق فى آخر كتاب سبل السلام للصنعانى) ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ط٤ سنة ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠ م

- نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط لعلاء الدين على رضا ، وهو دراسة وتحقيق وزيادات فى التراجم على كتاب : الاغتباط بمن رمى بالاختلاط لسبط بن العجمى المحدث ٨٤١هـ، دار الحديث -القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- النهاية فى غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد ، تحقيق : طاهر الزاوى ومحمود الطحاوى ، دار احياء الكتب العربية القاهرة ، وذلك حتى الحديث ٨٠/٢٠ ثم يحول إلى طبعة دار الفكر ، ط١ سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، وأشير إليه بالنهاية .

- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، للشيخ الإمام المجتهد العلامة الربانى محمد ابن على بن محمد الشوكانى ت ١٢٥٥ هـ ، دار الحديث ، القاهرة ، وأشير إليه بنيل الأوطار .

(و)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت

(ي)

- يحيى بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب وتحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة بمكة المكرمة ، ط١ سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، وأشير إليه بالتاريخ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٢
شكر وتقدير	٣
المقدمة	٤
أهمية الموضوع	٦
أهداف البحث	٦
الدراسات السابقة	٦
منهج البحث وطبيعة عمل الباحث	٨
خطة البحث	٨
الباب الأول : الإمام الترمذي وكتابه السنن وفيه فصلان	١٠
الفصل الأول : الإمام الترمذي وفيه أربع مباحث	١٠
المبحث الأول : عصر الإمام الترمذي .	١١
المبحث الثاني : اسمه ولقبه وكنيته	١٥
المبحث الثالث : مولده ونشأته ووفاته	١٨
المبحث الرابع : حياته العلمية	١٩
الفصل الثاني : سنن الإمام ، وفيه ثلاث مباحث .	٢٥
المبحث الأول : أهمية كتاب السنن ومنزلته بين الكتب السته .	٢٦
المبحث الثاني : منهج الإمام الترمذي في سننه وشروطه	٢٨
المبحث الثالث : منهج الإمام الترمذي في الجرح والتعديل والحكم على الأحاديث والتعليل .	٣٣
الباب الثاني : الأحاديث التي سكت عنها الإمام الترمذي	٤٠
أولاً : معنى المسكوت عنه في اللغة واصطلاح المحدثين وحكم المسكوت عنه من الأحاديث عند العلماء .	٤١
ثانياً : الدراسة التطبيقية العلمية (وهي صلب الدراسة) .	٤٧
١- كتاب الطهارة	٤٨
٢- كتاب الصلاة	١٤٥
كتاب الوتر	٢١٤
كتاب الجمعة	-
٣- كتاب العيدين	-
٤- كتاب السفر	٢٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥-	كتاب الزكاة	٢٥٨
٦-	كتاب الصوم	٢٧٦
٧-	كتاب الحج	٣٠٠
٨-	كتاب الجنائز	٣٢٤
٩-	كتاب النكاح	٣٣٧
١٠-	كتاب الرضاع	٣٤٤
١١-	كتاب الطلاق واللعان	٣٤٥
١٢-	كتاب البيوع	٣٥٤
١٣-	كتاب الأحكام	٣٦٦
١٤-	كتاب الديات	٣٨٠
١٥-	كتاب الحدود	٣٩٥
١٦-	كتاب الصيد	٤٠٧
١٧-	كتاب الذبائح	-
١٨-	كتاب الأطعمة	٤١٠
١٩-	كتاب الأحكام والفوائد	٤١٥
٢٠-	كتاب الأضاحي	٤١٨
٢١-	كتاب النذور والأيمان	-
٢٢-	كتاب السير	٤٢٣
٢٣-	كتاب فضائل الجهاد	٤٣٣
٢٤-	كتاب الجهاد	٤٤٢
٢٥-	كتاب اللباس	٤٤٨
٢٦-	كتاب الأطعمة	٤٦٢
٢٧-	كتاب الأشربة	٤٧٨
٢٨-	كتاب البر والصلة	٤٨٣
٢٩-	كتاب الطب	٥٠٠
٣٠-	كتاب الفرائض	٥١٥
٣١-	كتاب الوصايا	-
٣٢-	كتاب الولاء والهبة	-
٣٣-	كتاب القدر	٥٢١
ثالثا : دراسة الأحاديث التي سكت عنها الإمام الترمذي وتشمل :		٥٢٧
- ما سكت عنه وهو صحيح		٥٢٨
- ما سكت عنه وهو حسن		٥٢٨
- ما سكت عنه وهو ضعيف		٥٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit